Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشبه منه بالشعر »[30] اذ ان من أمارات تأثير الخطابة في الشعر اعتماده ـ مثلها ـ القياس الخادع[31] اعتمادا يغشيه « رونقا من الصدق باحتجاج تُمْحَلَ ، وقياسٍ تُصُنُّعَ فيه وتُعُمِّل .. مثاله قول ابي تمام :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي .. »[32]

ما يسميه البلاغيون بحسن التعليل ، ومعنى هذا ان موقفهم من أبي تمام شاعرا مزدوج لا يقوم على نظرة متكاملة ، فهم يرفضون احالته لانها لا تنسجم مع النظر العقلي ، ولا يقبلون حسن تعليله لانه ينسجم مع ذلك النظر العقلي الذي حكموه في قبول المبالغة فرفضوها بهديٍ منه .

وبالمقياس النثري نفسه عابوا على أبي تمام « غموض المعاني ، ودقتها ، وكثرة ما يورده مما يحتاج الى استنباط وشرح واستخراج »[33] . وحين بحثوا في اسباب الغموض لديه عزوا ذلك الى سوء النسج كما في قوله :

خان الصفاء أخٌ خان الزمانُ أخاً عنه ، فلم يتخوَّنْ جسمَه الكمدُ

اذ « انه يريد : خان الصفاء اخ خان الزمان أخا من اجله اذ لم يتخون جسمه الكمد »[*] وهذا المعنى مما لا يؤديه تركيب البيت في سهولة ويسر .

وعزوه ايضا الى ولعه بالفلسفة والمعاني الفلسفية كما في قوله :

قسمت لي وقاسمنني بلسطا ن من السحر مقلتا « عبدوس »
فالقسيم القسام عن لحظات منهما يختلسن حب النفوس
فالذي قاسمت بلحظ اذا الليل تمطى من الكرى المنفوس[34]

وقالوا : ان معانيه تغمض لما فيها من اشارات ، ورموز مستقاتين من

---

(30) الموازنة 1 : 19 .
(31) الصورة الفنية : 91 ، وينظر في تأثير الخطابه في الشعر تاريخ النقد الادبي عند العرب : 16-17 .
(32) اسرار البلاغة : 245 .
(33) الموازنة 1 : 6 .
(*) الموازنة (ط 2) 1 : 295 .
(34) ينظر الوساطة : 68 ، والابيات ليست موجودة في ديوانه ، ويهمنا منها انها وسواها اوحت بتأثير الفلسفة في شعره .